

الوافي في الوفيات

وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف وفيها خلع ابن زيدون عذاره وله فيها القصائد والمقطعات منها القصيدة النونية المذكورة في ترجمة ابن زيدون وكان لها جارية سوداء بديعة الغناء ظهر لولادة من ابن زيدون مَيلٌ إلى السوداء فكتبت إليه : .
لو كنتَ تُنصِفُ في الهوى ما بيننا ... لم تهوَّ جاريتي ولم تتخيَّرِ .
وتركتَ غصناً مُثمِراً بجماله ... وجَدَحْتَ للغصن الذي لم يُثمِر .
ولقد علِمتَ بأني بدرُ السما ... لكن ولِعتَ لشقوتي بالمشتري .
وكان مجلسُ ولادة بقرطبة منتدًى لأحرار المصّر وفِناؤها ملعباً لحياد النظم والنثر يتهالك أفراد الكتاب والشعراء على حلاوة عشرتها وسهولة حجابها مرّت يوماً بالوزير أبي عامر بن عبدوس وهو جالسٌ أمامَ بركةٍ تتولد من كثرة الأمطار ويسيل منها شيء من الأوساخ والأقذار فوقفَت أمامه وقالت بيتَ أبي نواسٍ في الخصب والي مصر .
أنت الخصبُ وهذه مصرُ ... فتَدَفَّقَا فُكْلاً فكلكما بحرُ .
فتركته لا يحير جواباً ولا يهتدي صواباً وطال عمرها وعمر أبي عامر المذكور حتى أربيا على الثمانين ولم يدعَا المواصلة ولا المراسلة وكانت أولاً تهوَّى الوزير ابن زيدون ثم مالت عنه إلى الوزير أبي عامر ابن عبدوس وكان يلقب بالفأر وفي ذلك يقول ابن زيدون .
أكرم بولادةٍ علقاءً لمعتلقٍ ... لو فَرَّقتَ بين بَيطارٍ وعطَّارٍ .
قالوا أبو عامرٍ أضحى يلمُّ بها ... قلتُ الفَراشةُ قد تدنو من النار .
أكلُ شهِيٍّ أصَبنا من أطايبِهِ ... بعضاً صَفَحنا عنه للفأر .
وفيها أيضاً من قطعة : .
قد علّقنا سِوَاكَ عِلْقاً نفيساً ... وصَرَفنا عنكَ النفوسا .
ولبسنا الجديدَ من خُلَاجِ الح ... بَّ ولم نَأَلُ أن خلعنا اللّابِيسا .
ليس منك الهوى ولا أنت منه ... أهبطي مصرَ أنتِ من قومِ موسى .
أشار ابن زيدون إلى قول أبي نواسٍ : .
أتيت فؤادها أشكو إليه ... فلم أخلُص إليه من الزّحامِ .
فيا مَن ليس يكفيها خليلُ ... ولا أَلَفَا خليلَ كل عام .
أظنك من بقيةِ قومِ موسى ... فهم لا يصبرون على طعام .
وكتب ابن زيدون إلى أبي عبد الله البطلليوسي وقد بلغه اتصاله بولادة وهي طويلةٌ جيّدةٌ :

أبا عبدِ الإله اسمع ... وخُذ بمقالتي أو دَع .

وأنقص بعدَها أو زِد ... وطير في إثرِها أو قَع .

ألم تعلم بأنَّ الده ... رَ يُعطي بعد ما يمنع .

وكم ضرَّ امرأً أمرٌ ... توهَّـمَ أنه ينفع .

فإنَّ قُصارَكَ الدَّهلي ... زُ حيث سواك في المضجع .

وكانت ولادة تلقَّـب ابن زيدونَ بالمسدَّس وفيه تقول : .

ولُقِّـبتَ المسدس وهو نعتٌ ... تُفارقك الحياةُ ولا يفارق .

فَلوطيٍّ ومأبونٌ وزانٍ ... ودَيوثٌ وقرنانٌ وسارق .

وقالت فيه أيضاً .

إنَّ ابنَ زيدون له فحقةٌ ... تعشَق قُصبانَ السَّراويل .

لو أبصرت أيراً على نخلةٍ ... صارت من الطيرِ الأبايل .

وقالت ترميه بأنه مع فتاة على حاله .

انَّ ابنَ زيدون على جَـهله ... يعتـِـبني ظلماً ولا ذنبَ لي .

يلطّـخني شـزراً إذا جئته ... كأندِّي جئتُ لأخصي علي .

وقالت تهجو الاصبحي : .

يا اصبحيَّـهـ اهنأ فكم نعمةٍ ... جاءتك من ذي العرشِ رَبِّـ المِنـدَن .

قد نـلـتَ باستـ ابنك مالم يـنـل ... بفـرجـ بُوران أبوها الحـسـن .

ولادة بنت العباس .

ولادة بنت العباس جـزء بن الحارث بن زُهيرِ العـبـسي هي أمُّ الوليد بن عبد الملك وأخيه

سليمان بن عبد الملك .

الوليد .

ابن بوقه الإصبهاني